أبعاد

سعيد الحمد

ضاحي والسفير

هو الفريق ضاحي خلفان قائد شركة دبي تلك الامارة المعولمة بامتياز وهو الذي امسك بخيوطها الامنية على خلفية استقرارها لسنوات عديدة، بما اكسبه خبرة خبيرة في قضايا أمن المنطقة ووعيا عميقا بالتهديدات المحدقة بها.. السفير هو توماس كراجيسكي سفير الولايات المتحدة في البحرين والذي خبر المنطقة جيدا خلال سنوات عمله الدبلوماسي فيها لسنوات مضت.

والحكاية تناقلتها الصحف المحلية والعربية والاجنبية ووكالات الانباء العالمية التي غطت مؤتمر الامن الخليجي حيث انسحب السفير «الديمقراطي» احتجاجا على كلمة الفريق خلفان والتي هي في النهاية وجهة نظر خبير امني لا تمثل توجه دولة بقدر ما تعبّر عن وجهة نظر صاحبها وكان بامكان السفير «الديمقراطي» ان يرد او يعلق عليها في المؤتمر ذاته كما يحدث في المؤتمرات المماثلة التي تطرح فيها الافكار ووجهات النظر في سياق حواري حضاري وديمقراطي مفتوح لتعددية الاراء والطروحات.

وقد اثار انسحاب السفير «الديمقراطي» حفيظة الناس في المنطقة واثار دهشتهم، وكان الانسحاب مدعاة لتعليقات لا عَدَّ لها ولا حصر على مواقع التواصل الاجتماعي تنتقد السفير، علما بان بلاده «امريكا» طالما حاولت وما زالت تحاول تلقيننا نحن شعوب المنطقة وقادتها ومسؤوليها دروس التعاطي الديمقراطي مع حق حرية التعبير.. فكيف لم يحتمل سفيرها المخضرم حق ضاحي خلفان في حرية التعبير عن افكاره؟ والسفير نفسه لم يتردد في ان ينصحنا هنا في البحرين «على البحرينيين جميعا ان يعبروا عن وجهات نظرهم» ولم ينس هذا السفير المحترم ان يحثنا على المشاركة في حوار حقيقي كما قال في لقاء مع «الايام» فكيف ينسحب من الحوار وكيف يحتج على حرية التعبير عندما تنتقد حكومته فيترك المؤتمر وقد كان بامكانه ان يعلق ويرد ولكنه آثر ان يربك المؤتمر بانسحابه وهو ما لم يحدث ولله الحمد وسارت وقائع وبرنامج المؤتمر كما هو مخطط لها سلفا، وظل انسحاب السفير محل انتقادات الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة على «ديمقراطيته الاتقائية» او ديمقراطية الكيل بمكيالين فهو عندما يدعو الصحف البحرينية في مقابلته مع «الايام» إلى ان «تكون دائما مشككة في الحكومة وان تتحدى الحكومة وتستجوبها» فكيف ثارت حفيظته عندما «شكك» الفريق ضاحي خلفان في «الصديق والصداقة الامريكية» علما بان خلفان عمل بنصيحة السفير في «التشكيك في الحكومات وتحديها» او ان السفير الموقر يقصد دعوة الصحف والصحفيين إلى «التشكيك في حكوماتهم وتحديها واستجوابها وعدم دعمها» وهو ما لا يسري على امريكا ولا على حكومتها واذا ما فعل واقدم احدهم على ذلك فان السفير كراجيسكي سيحتج وستثور ثائرته وسينسحب وسينسى نصائحة وروشتاته في حق حرية التعبير.

وخيرا فعلت شخصيا حين آثرت وحين اخترت ان لا اشارك الزملاء كتاب ومحرري «الايام» في الحوار المفتوح معه، والا كان قد انسحب من اللقاء ومن الحوار لانه لا يحتمل الرأي الآخر ولا يحتمل التشكيك في حكومته، وهو الذي يدعونا نحن الصحفيين البحرينيين إلى «التشكيك في حكومتنا وعدم دعمها».. ولعلي هنا انصح السفير الموقر اذا كان يقبل النصيحة المتواضعة من كاتب ومثقف بحريني يعرف النبض البحريني جيدا وقريب من مزاج الرأي العام هنا، بأن لا يقوم بزيارات للمجالس والديوانيات البحرينية المختلفة، لانه سيسمع كلاما ووجهات نظر تشكك وبقسوة صريحة جدا في «صداقة» الولايات المتحدة لنا ولدول المنطقة، وهو ما سيثير حفيظته كما اثارتها ملاحظة الفريق خلفان، وسينسحب من المجالس احتجاجا على حرية التعبير كما انسحب من المؤتمر.

كنا نتمنى لو ان سعادة السفير لم ينسحب، ولا ندري هل هي رسالة لابناء الخليج العربي حتى لا يمسوا امريكا بأي ملاحظة نقدية، ام هو تبرم وعدم احتمال الرأي الآخر.. في الحالتين كان الانسحاب لا يعبّر عن روح ديمقراطية حقيقية.

مسامرات

خالد البسام

شهرة

بما أن الشهرة لا تأتي إلى أحد، فقد ركض وراءها أحد أصحابنا وقطع أكبر «ماراثون» في حياته بحثاً عنها.

كان صاحبنا يريد أن يصبح مشهوراً، أما كيف ولماذا ومتى؟ فكل تلك الأسئلة لم تكن مهمة. فقد كان يموت لكي يعرفه الناس ويشيروا بأصابعهم عليه قائلين: هذا فلان! باختصار كان لا يريد من الشهرة سوى الشهرة ذاتها.

ولكن أين تأتي الشهرة لشخص مثله!

أولاً الرجل جرب كل شيء فلم يفلح، وطرق كل الأبواب فلم تفتح له، وفي النهاية وجد أن الطرب فيه بعض السلوى وكثير من الشهرة.

وطبعاً غنى أغنيتين «ولعلع» بهما بصوته العذب، و«اشتهر» حبتين ثم انطفأ عوده وصوته ونساه الناس.

وبينما كانت الشهرة في الماضي يحصل عليها الناس المتميزون والعباقرة نتيجة إنجازات كبيرة تسجل لهم في روزنامات التاريخ، لم يعد هذا الشرط للشهرة اليوم كافياً، فصار بإمكان شخص مثل صاحبنا السابق أن يكون مشهوراً ولو لشهور دون أن يبذل جهداً يذكر أو يحقق انجازاً يفاخر به.

ومع تغير الدنيا تغيرت الشهرة، فبينما الشهرة كانت الناس تركض وراءها صارت اليوم بفضل صناعها ومقاولات صناعة المشاهير، صارت تركض وراءك.

وقبل الركض هناك مسألة هي هاجس الشهرة وهي التي تسيطر على عقول وخيال الكثير من البشر في الدنيا. وأصدق دليل هو أحد استطلاعات الرأي الميدانية التي أجريت على مجموعة أطفال ومراهقين في أمريكا اللاتينية مثلاً، ووجد في هذا الاستطلاع أن نسبة مهمة من هؤلاء لم تعد تحلم بتلك المهن النبيلة، مثل الطب والمحاماة والهندسة، مثلاً، بل صاروا يحلمون بأن يصبحوا لاعبي كرة قدم مشهورين لأنها أقصر طريق للثروة والنجومية، بل وتقدم هذا النموذج على نجوم السينما والأزياء.

وقرأت كلاماً كثيراً حول الشهرة منها أن الشهرة مثلما تأتي أحياناً بسهولة تذهب بسهولة أيضاً.

فالفن والعبقرية اليوم هي في المحافظة عليها. خذ مثلاً فنانة مشهورة انطفأ اسمها لبعض الوقت مشت على هدى نصيحة تقول:

«عندما يخفت اهتمام الناس بك، ابحثي لك عن حيلة ما تذكي جذوة اهتمامهم، واخترعي لك قصة حب وهمية، إن دعى الأمر».

وبالفعل بحثت عن قصة –وما أكثرها– وعادت صورها تملأ أغلفة المجلة مرة أخرى!

وهكذا فإذا فكر أحد القراء بالشهرة فعليه أن يعتبر مما سبق، وإذا أصر أحد على الشهرة فليتركها تأتي إليه ولكن ليس بفضيحة تخرب بيته!

albassamk1@hotamil.com

كاريكاتير حسام سارة

www.husamsara.com

صلاح الجودر

ونحن مع الأمن الخليجي يا قادة

جاء التأكيد على أهمية الأمن والاستقرار في البحرين هذا الأسبوع، في لقاءين مختلفين، وفي يوم واحد، فالأول جاء على لسان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حينما قال: إن موقفنا ثابت تجاه الدفاع عن أمن البحرين، وإن السعودية ستكون على الدوام داعمة ومساندة لكل ما يعزز الأمن والاستقرار في البحرين ودول مجلس التعاون كافة، والتأكيد الثاني حينما شدد رئيس مجلس الوزراء الامير خليفة بن سلمان وولي العهد الامير سلمان بن حمد في لقائهما التاريخي: الأولوية للأمن والاستقرار عن غيرهما من المطالب الأخرى باعتبارهما الأرضية التي تقف عليها دعائم التنمية والتطور الاقتصادي.

ليس بخاف على أحد ما تتعرض له البحرين ودول مجلس التعاون الخليجي من محاولات لزعزعت أمنها واستقرارها، فهذه المنطقة اليوم تتعرض لسموم وأدواء الطائفية، والتي بدورها تسعى لافتعال الصدام بين أبناء الوطن الواحد لإقامة مشروعها السرطاني، لذا تحتاج دول المنطقة إلى الشراكة المجتمعية من أجل الحفاظ على المكتسبات والمنجزات، وأبرزها الأمن والاستقرار.

يكفي الفرد منا اليوم أن يعود قليلاً إلى الوراء ليرى حجم الخراب والدمار الذي أحدثه دعاة العنف والتشدد حينما رفعوا في دوار مجلس التعاون شعاراتهم التدميرية، التسقيط والموت والرحيل، والتي على إثرها تم استغلال الشباب والناشئة والأطفال لتدمير الساحات الآمنة المستقرة، حتى وقع الكثير منهم ضحايا المؤامرة التي تحاك لتغيير هويتهم، فالجميع مازال يتجرع السموم والأدواء التي تنثرها بعض القنوات الفضائية ومراكز التواصل الاجتماعي ومليشيات التطرف والتشدد، حتى امتلأت الصدور حقداً وكراهية.

إن ما تشهده المنطقة اليوم من مساس بالأمن والاستقرار، ومحاولة التعدي على رجال حفظ الأمن، والإضرار بالممتلكات العامة والخاصة، والدعوة للخروج والتظاهر بدعوى سلمية المطالب أصبحت من الأمور التي تستهدف أمن الناس في بيوتهم ومناطقهم وأعمالهم، فمن المؤسف له حقاً أن الأحداث التي شهدتها المنطقة في العام الماضي (عام الاحتقان) جاءت بسبب التحريض الطائفي، حين سعت قوى التطرف والتشدد لطرح مصطلحات التأزيم الطائفي في محاولات سافرة لتغيير هوية أبناء المنطقة.

من هنا جاء تأكيد خادم الحرمين الشريفين، وتأكيد سمو رئيس والوزراء وولي العهد للحفاظ على الأمن والاستقرار لأنهما الركيزة الأساسية، ولن يتحقق الأمن بالتدخلات الخارجية كما تروج لها بعض القنوات الطائفية، الأمن لن يتحقق إلا بأيدي أبنائه الذين يشاهدون ما يحدث في العراق من اصطفاف طائفي واقتتال مذهبي!.

فمخططات تغيير هوية أبناء هذه المنطقة التي تم تسويقها في عام 2003م، لا يمكن لها أن تتحقق إلا حينما يتم غسل عقول الشباب والناشئة، وتحويلهم إلى أداة طيعة في أيدي الأعداء، الأمر الذي يحتاج إلى وقفات جادة من قادة وشعوب المنطقة للدفاع عن أوطانهم حتى لا يصبحوا ضحية مؤامرة كبرى على الأمة.

أبشع الصور التي تم بثها عبر أجهزة الاتصال الرقمي والتي تكشف عن حجم المؤامرة على البحرين وأمنها واستقرارها، حينما تم تنظيم مسيرة شبه عسكرية من مليشيات الشوارع في منطقة سترة، وهي صورة مستنسخة لما يسمى بحزب الله في لبنان، نفس الصورة والفكرة والشعار، فقد بلغت المسيرة درجة الاحتراف المنظم الذي يسبق الصدام الطائفي الذي تسعى له بعض القوى الإقليمية!.

عام كامل والمنطقة تتعرض لرياح الفتنة، فالمراقبون اليوم يرون استمرار دعوات الصدام والاقتتال من خلال نثر السموم والأدواء بين الناس، فكما قال بعض المراقبين والمتابعين بأن المشروع قائم وإنما تغير الأسلوب والتعاطي واللف والدوران، والتي لاتزال بعض الجمعيات والقوى السياسية تضحك على نفسها حينما تسير خلف تلك الشعارات الرنانة، وكما قيل: مع الخيل يا شقرة!!.

فإذا كان المشروع المطروح اليوم في المنطقة هو لتغيير هوية أبنائه من خلال زعزعت الأمن والاستقرار، وأن قادة المنطقة استشعروا خطورة ذلك على دولهم وشعوبهم، فإن المسؤولية اليوم تحتم على رموزنا الدينية والسياسية التمسك بهذا الخيار «الأمن والاستقرار»، فيتم رفض وشجب واستنكار العنف والتخريب والتدمير، والسعي لإزالة كل أسباب الخلاف والشقاق بين أبناء المجتمع الواحد من خلال الحوار والمصالحة، والتأكيد على رسالة قادة المنطقة بأننا مع الأمن والاستقرار.

Sh.s.aljowder@gmail.com